أسلوب النداء في سورة البقرة ـ دراسة نحوية وصفية تحليلية احصائية

د . عثمان أبوالقاسم عبد الله الذئب ـ قسم اللغة العربية . شعبة اللغويات
ـ أكاديمية الدراسات العليا – فرع الجبل الغربي ـ الزنتان
com . dk aldeeb@ gmai

The style of caling in surah al baqarah

Othman Aboulqasim Abdullah Edeeb

Abstract

The study dealt with the call study in the Holy Quran within (Hafs Bin Nafi) narration in the types of calling in the Holy Quran. The importance of the study is that the extremity necessary to know these structures of sentences, collecting it in independent study, overhauling and backtrace these sentences, singling it from other styles and explaining the variance between these structures

The study uses the empirical analytical method and found out a number of the following results: Call with (Yaa) to the single is repeated three times, call with mankind vocalizing two times to indicate vocal generalization, and came nine times concerning believers. The genitive case was came four times in speech to the children of Isreal, one time speech to those are companions of minds, and it was repeated twelve times vocalizing (Duaa) of our Lord.

indicatively part of speech evident in Surah Al-Baqarah was came two time for the father of humanity (Adam), then one time speech the prophet (Musa) and toward direction to his people. Surah Al-Baqarah was came with rabbis sequencing: From speech to the father of humanity (Adam) to the prophet Musa, then to the people of Musa, and eventually the speech exclusively to the believers concerning belief certainty, believers humble to (Allah) with their truth tendencies.

المُلخّـــص:

تناولت الدّراسة أسلوب النداء في القرآن الكريم، برواية حفص عن نافع، وتمثلت الدراسة في أنواع النداء في القرآن الكريم. نبعت أهمية الدراسة من الضرورة القصوى لمعرفة هذه التراكيب، وجمعها في دراسة مستقلة، وتتبع الجمل والتراكيب بدقة، وإفرادها عن الأساليب الأخرى، والاقتصار عليها من خلال كتاب الله - عزّ وجلّ -، وتوضيح أسباب الخلاف بين هذه التراكيب، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الدلالي الاحصائي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة : النداء بـ : (يا) للمفرد ورد ثلاث مرات ، النداء بـ (يا أيها) جاء عام بلفظ (الناس) مرتان ، وجاء تسع مرات نداء بـ (يا أيها) خاص بالمؤمنين ، وجاء المضاف على هذا النحو : أربع مرات خطاب لبني إسرائيل، وواحد خطاب لأصحاب العقول، وإحدى عشرة مرة جاء دعاء بلفظ (ربنا)، و يتبين الجانب الدلالي في سورة البقرة ، كان الخطاب في البداية إلى أبي البشر (آدم) جاء النداء مرتين ، تم خطاب الأنبياء مرة واحدة ، وخص هنا النبي (موسى)- عليه السلام - ، ثم التوجه لقوم النبي موسى في هذا النداء إحدى عشرة مرة، وأخيرا كان النداء دعاء بلفظ الجماعة إحدى عشرة مرة ، جاءت سورة البقرة بهذا التسلسل الرباني : من خطاب لأبي البشر، ثم للنبي موسى، ثم لقومه بني إسرائيل ، ثم خطاب المؤمنين دون غيرهم، ثم جاء يقين الإيمان والتضرع من المؤمنين لله بهذه الأدعية ، لأهمية هذه الأدعية ، وصدق توجههم إلى الله

المقدّمـــــة:

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلالة وجهك وعظيم سلطانك، وشمول رحمتك، وسبوغ نعمائك، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد.

فهذه الدراسة – أسلوب النداء في القرآن الكريم - بحث لغوي، تناول إحدى جزئيات الأساليب النحوية – أسلوب النداء في القرآن الكريم - وتم تناول هذه الجزئية من القرآن الكريم. فالقرآن هو الأصل الأوّل من أصول اللّغة العربيّة، والحجّة اليقينيّة التي تناقلها الخلف عن السلف، وحامي اللّغة من الضياع، والحارس الأمين من دخول اللّغات الأجنبيّة، واللهجات العاميّة. ومن خـــلال تتبع مسيرة النّحو منذ عهد التدوين والتقعيد ،- أي : في نهاية القرن الثّاني و بداية القرن الثّالث الهجري – تأكّد أن النحاة

السّابقين تتبعوا مسيرة النّحو من دراستهم لآيات القرآن الكريم ، في خدمة اللّغة والاحتجاج بالقراءات ، ومهدوا الطّريق أمام المفسرين ، وفهم معاني القرآن الكريم الموجز منه والمُطول، وتبيّن لعلماء التفسير الطّريق الواضح ومكّنهم من الاستدلال بالحجج عمّا ورد من كلام العرب، وما جاء نظيره من القرآن الكريم، من خلال تركيبة الجملة العربيّة، والأنماط المُختلفة التي يأتي فيها سياق الجملة. والجملة العربيّة عندهم غير مُقيدة بوضع معين، فقد يأتي الاسم في البداية أحيانا، ويأتي الفعل أحيانا أخرى، ويأتي غيرهما، وساعد على هذه الحريّة - في بناء الجملة العربيّة – ظهور الإعراب الذي يُبين وظيفة الكلمة في تركيبة الجملة، وهو الوظيفة الأساسيّة لعلم النّحو، ولولاه لتعسّر على القارئ والمُستمع في كثير من الأحيان الفهم، فالقواعد النحويّة هي التي أزاحت هذه اللّبس وكانت الوسيلة إلى معرفة كتاب الله. ولم يذكر النّحاة الأوائل لفظ الجملة التي نعنيها بعد عصرهم، فكان عندهم من يقصد به قواعد النّحو، كما ذكرها كتاب الجمل، للخليل الفراهيدي، إلى أن جاء القرن الثّالث الهجري الّذي تبيّن المعنى الحديث.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي تدعوني إلى اختيار الموضوع هو أهمية أسلوب النداء في القرآن الكريم؛ مما أثارني في هذا الموضوع أنه لم يسبق دراسته؛ والذي دفعني إليه هو جمعه في دراسة مستقلة.

أسئلة الدراسة:

ما النداء؟ وما حروفه؟ ممن تتركب؟ وما أنواع النداء؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدّراسة إلى التعرف على حروف النداء والجمل التي تقع فيها وأغراضها وإفرادها في دراسة مستقلة عن الموضوعات النحوية الأخرى.

منهج الدراسة

نظرا لدخول هذه الدراسة في إطار علم النحو؛ فإن المنهج المتبع فيها هو والمنهج التحليلي الدلالي الاحصائي، والباحث يسعى إلى تطبيق الضوابط النحوية على الجمل القرآنية

أهمية البحث:

إنّ أهمية بحث هذا الموضوع بصفة خاصة في الآتي: المعرفة الدقيقة لتركيبة جملة النداء، وأنواعها، والأغراض التي سيقت فيها من خلال القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات و الرسائل العلمية في مجال اللغة العربية – الجانب اللغوي – تبيّن له حسب علمه ، وما وصل إليه جهده في البحث والتقصي ، أن هذه الدراسة لم يتطـرق إليها باحث من قبل ، إلا ما ورد على شكل أجزاء متفرقة ، لدراسة الأساليب بشكل عام، منها دراسة للأستاذ عبدالخالق عظيمة، وكذلك دراسة الدكتور شوقي ضيف بعنوان : القسم فـي القرآن الكريم ، وأساليب القسم واستعمالاتها في اللغة العربية للدكتور: مهران عبدالله عبدالعال ، والقسم في القرآن الكريم للدكتور: حسين نصار، و ما أقوم به في هذه الدراسة هو إفراد أسلوب النداء عن الأساليب النحوية الأخرى والاقتصار عليها من خلال كتاب الله - عزّ وجلّ- .

المبحث الأول: أسلوب النداء، أحرف النداء، أغراض النداء.

الطلب الأول: ما أسلوب النداء هو أحد الأساليب الانشائية التي يحتاجها كلام العرب، والأسماء المناداة على ثلاثة أضرب: مفرد، ومضاف، ومشابه للمضاف. والمطلب الثاني: أحرف النداء الأحرف التي ينادى بها: خمسة وهي: يا، وأيا، وهيا، وأيْ، والألف. تقول: يا خالد، وأيا خالد، وهيا خالد، وأي خالد، أخالد، والمطلب الثالث: أغراض النداء: أن الغرض من النداء هو طلب المنادي فيما يريده إلى من توجه إليه النداء، وأن المنادى اسم يذكر بعد إحدى أحرف النداء لاستدعاء مدلوله، وأن العامل فيه النصب فعل مقدر والتقدير فيه أدعو خالدا أو أنادي خالدا (1)

المبحث الأول ـ النداء بـ (يا) العلم المفرد:

حــرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها القريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسفُ أعرضْ عن هذا) ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسمُ المستغاثُ وأيها وأيتها إلا بها، ولا المندوب إلا بها. (2)

قال - تعالى -: ﴿قال **يا آدم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ (3)

التوضيــح: نداء من رب العالمين إلى أبي البشر أن ينبئ الملائكة بأسمائهم، وهذا

دليل على أن الله علم آدم قبل أن يعلم الملائكة، وهذه فضيلة أخص بها الله آدم من الفضائل عن الملائكة. فجاء حرف النداء (يا) وقد دخل على اسم علم (آدم) وعمل فيه الرفع؛ لأنه اسم مفرد، وعند دخول (يا) على العلم المفرد؛ فإنه يبنى على الضم ولكنه في محل نصب.

قال – تعالى -: ﴿**وإذ قلتم يا موسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ (4) ، طلب بنو إسرائيل من ربهم أن يروا الله كي يصدقوا نبوءته؛ فجاء الجواب من رب العالمين وجاء النداء في الآية الكريمة بحرف النداء (يا) ﴿ **وإذ قلتم يا موسى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** ﴾ 5

التوضيـــــح: طلب بنو إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام أن يدعو ربه أن يأتيهم بطعام غير الطعام الأول، وهو طلب سخرية واستهزاء؛ فحل عليهم ما لم يتوقعوه. دخلت (يا) النداء على الاسم العلم موسى وهو علم مفرد؛ فكان عملها الرفع بضمة مقدرة على آخره؛ لأنه اسم مقصور، ومحله النصب.

الجانب الاحصائي لـ (يا) النداء للمفرد، ﴿**قَالَ يَا آدَمُ** ﴾ ، الآية (33) ، ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ**﴾ ، الآية (35) ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى**﴾ ، **الآية 61**

المبحث الثاني ـ النداء بـــ (يا) ودخولها على (أيها):

من خصائص اللغة العربية تسهيل اللفظ، والمعرف بأل له من صعوبة النطق به، وعليه لابد أن تتوسط (أي) بينه وبين أداة النداء. قال سيبويه وصف لقوله يا أيها ولا يجوز أن يسكت على يا أيها | فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كأنه به يتم الاسم لأنهم إنما جاءوا بـ (يا) أيها ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام فلذلك جيء به

قال تعالى:﴿يَا **أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(6)

التوضـــــيح: نداء من رب العالمين للناس جميعا، والأمر بالعبادة وحده دون سواه ليكون هذا الأمر حجة على الناس جميعا يوم لقاء ربهم فرادى. جاءت(يا) النداء ودخلت على(أي) وهي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بالنداء (ها) حرف تنبيه (الناس) بدل من أي تبعه في الرفع. حيث لا نستطيع مناداة الاسم

المحلى بأل لثقله على اللسان؛ وبذلك توصلنا إليه بـ (أي) النكرة المقصودة التي حملت علامة الإعراب وهو البناء على الضم والمحل النصب، وجاء بعدها (ها) التنبيه) ثم ذكر الاسم المحلى بأل والذي يعرب بدلا مرفوع تبعه في الإعراب.

قال – تعالى - : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (7)

التوضـــــيح: هذا خطاب للمؤمنين الذين آمنوا بدعوة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- دون غيرهم من الناس، كي لا يتبعوا من يدسون في كلامهم الخبيث والدسائس، وهـــؤلاء المؤمنون لا يعلمون هذه الألفاظ؛ فعلمهم الله كيف يخاطبون رسوله. قد دخلت (يا)على (أيها) للتوصل إلى اسم الموصول (الذي) المحلى بأل، وقد وقعت (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب، وهي نكرة مقصودة، ومتصلة بها التنبيه، و (الذي) بدل من أي تبعه في الإعراب وهو الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل؛ لأن العرب لا تظهر الضمة والفتحة على الياء للثقل. قال – تعالى- : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (8)

التوضـــيح: أمر الله تعالى المؤمنين الاستعانة في حياتهم بالصبر عند نزول الشدائد والمصائب وفقد ما يحبه المؤمن من صحة بدن وولد ومال، كما أمر بالصلاة التي تصل العبد بربه؛ فهي دعاء، وهذا الدعاء هو الحبل الذي يصل العبد بخالقه. وجاء حرف النداء (يا) بدخوله على (أي) النكرة المقصودة وهاء التنبيه للتوصل بهما إلى (الذين) اسم الموصول الجمعي المحلى بأل؛ لأن (يا) لا تدخل على اسم محلى بأل.

قال تعالى: ﴿يَا **أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ (9)

التوضـــــيح: هذا بيان للناس كافة، أحل الله لهم ما في الأرض من الطيبات، ولا يفسدون من خيراتها؛ لأن الإفساد من عمل الشيطان، من يتبع خطوات الشيطان فهو مفسد في الأرض. دخل حرف النداء على (أي) النكرة المقصودة وبها (هاء) التنبيه للدخول على الاسم المحلى بأل (الناس) وهي نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والناس بدل من (أي) تبعه في الإعراب مبني على الضم في محل نصب.

قال - تعالى- : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ (10)

التوضـــيح: نداء من رب العالمين وخطاب خص به المؤمنين -لأنهم آمنوا به – أن يعيشوا في أمن وسلام؛ لأنه دين السلام، ولا يتبعوا الشيطان وما يزينه للمؤمن كي يقع في شركه. دخلت(يا) على (أي) وهي النكرة المقصودة التي يتوصل بها إلى الاسم المحلى بأل، وهي مبنية على الضم في محل نصب، والذين بدل من (أي) تبعه في الإعراب.

قال – تعالى - : ﴿يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (11)

التوضـــيح: خطاب للمؤمنين، خصهم به، دون غيرهم، وأمرهم بالأنفاق من الخيرات التي منى بها الله عليهم؛ لأنه صاحب الفضل والعطاء. دخلت (يا) النداء على (أي) النكرة المقصودة فصارت مبنية على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه لا محل له من الإعراب، وجاءت الذين بدلا من أي مرفوعة بالضمة تابعة في الإعراب.﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (12)

التوضـــيح: نهى الله عباده المؤمنين أن يلحقوا صدقاتهم بالحديث عنها، ففي ذلك رياء وإظهار، وهذا يكون فيه ذل للمتصدق عليه؛ فكانت الرحمة لهؤلاء أن يعطوا من مال الله دون علم من أحد. دخلت (يا) النداء على (أي) النكرة المقصودة فرفعتها بالضمة ومحلها النصب وذلك للتوصل إلى الاسم المحلى (بأل) و (ها) للتنبيه لا محل لها من الإعراب، (الذي) بدل من (أي) تبعه في حركة الإعراب وهي الضمة.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (13)

التوضـــيح: خطاب من الله إلى المؤمنين بوجوب الإنفاق من أموالهم وما أخرجوه من الأرض لتعم السعة على المؤمنين جميعا. (يا) حرف نداء و (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب، (ها) للتنبيه لا محل لها من الإعراب (الذين) بدل من (أي) تبعه في الإعراب الضمة.

قال - تعالى- : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـــوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (14)

التوضـــــيح: أمر الله - سبحانه وتعالى – عباده المؤمنين أن يتركوا ما قد نهى عنه، وقد ورد في هذه الآية النهي عن الربا، وقد جعله شرط إيمان العبد. ورد حرف النداء (يا) وبدخوله على (أي) النكرة المقصودة صارت مرفوعة بالضمة في محل نصب و (ها) للتنبيه لا محل له من الإعراب، (الذين) بدل من (أي) تبعه في الإعراب، في محل نصب الجانب الاحصائي لـ (يا أيها) النداء

1 - يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ (21)
2 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (104)
3 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (153)
4 - يَا أَيُّهَا النَّاسُ (168)
5 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ (172)
6 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 178
7 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية
8 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 208
9 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 254
10 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 264
11 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الآية 267
12 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 278
13 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ، الآية 282

المبحث الثالث ــ النداء المضاف:

قال تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴾15

التوضـــــيح: نداء من رب الكون إلى قوم بني إسرائيل أن يذكروا بما أنعم عليهم، وأن يفوا بعهدهم، وأن يخافوا الذي أنعم عليهم. (يا) حرف نداء (بني) منادى وهو مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

قال تعالى: ﴿يَا **بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (16)

التوضـــــيح: يبين الله تعالى لبني إسرائيل في زمنهم بأن فضلهم على العالمين، بما رزقهم من النعم، كي يذكروا هذه النعم. (يا) حرف نداء و (بني) منادى منصوب

بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (إسرائيل) مجرور بالفتحة؛ لأنه علم أعجمي.
قال تعالى -: ﴿وَإِذْ **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (17)

التوضـــــيح: نادى موسى - عليه السلام - قومه بأن لا يعبدوا العجل؛ لأن ذلك قد أشركوا الله في العبادة. وكانت مخاطبته عليه السلام لهم بأمر من الله تعالى (18).
(يا) حرف نداء (قوم) منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، و(الياء) المحذوفة مضاف إليه.
قال - تعالى- : ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (19)

التوضيح: تكررت هذه الآية وقد سبقتها الآية (47) وهو الخطاب نفسه.
قال تعالى: ﴿وَوَصَّى **بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (20)

التوضـــــيح: هذه وصاية أبو الأنبياء، إلى من بعده من الناس، أن يمتوا على الإسلام الذي اختاره الله لهم . (يا) حرف نداء (بني) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء و(الياء) الثانية ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
قال تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (21)

التوضـــــيح: بين الله – تعالى – الأيام التي أذن فيها لأولي الألباب أداء الركن الرابع من أركان الإسلام وهو الحج، وبين آداب المسلم وهو يزور بيت الله. (يا) حرف نداء (أولي) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر (الألباب) مضاف إليه مجرور.

المبحث الرابع ـ حذف حرف النداء:

قال تعالى: ﴿**وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير**﴾ (22)

التوضـــــيح: دعاء عظيم من نبي كريم بالأمن والرزق الوفير لأهله الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، والأخرون لهم ما يستحقون. (رب) منادى بحرف النداء المحذوف

(يا) وهو منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف هو مضاف و(الياء) المحذوفة مضاف إليه.

قال - تعالى- : ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (23)

التوضـــيح: دعاء من أبي الأنبياء ومن ولده عند رفع قواعد بيت الله، إن يتقبل الله دعاءهم، وهما على يقين بأنه سميع عليم. (رب) منادى منصوب محذوف منه أداة النداء (يا) وهو مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾ (24)

التوضـــيح: عند قضاء المسلم مناسك الحج؛ عليه أن يدعو الله في هذه البقعة المقدسة، ودعاء الناس والذكر أمر من الله، فعلى المؤمن التضرع وكثرة الدعاء. (رب) منادى منصوب محذوف منه أداة النداء (يا) وهو مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

قال - تعالى -: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾(25)

التوضيح: دعاء إلى الله أن يجعل منهم مسلمين ومن خلفهم من الذرية، وأن يلهمهم مناسك العبادة، وأن يغفر لهم ما حادوا عنه من الجادة. (رب) منادى منصوب محذوف منه أداة النداء (يا) وهو مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

قال - تعالى- : ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (26)

التوضـــيح: أنه الالتجاء إلى الله عند الشدائد وطلب الصبر والتثبيت، وما النصر إلا من عند الله غي نفوس المؤمنين. (رب) منادى منصوب محذوف منه أداة النداء (يا) وهو مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

قال - تعالى - : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ (27)

التوضـــيح: طلب من أبي الأنبياء إلى خالق الكون ومن فيه، أن يره آية من آياته كيف ترد الحياة إلى الميت. (رب) منادى بحرف النداء المحذوف (يا) وهو منصوب

وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، هو مضاف و(الياء) المحذوفة مضاف إليه.

قال - تعالى - : ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ (28)

التوضـــيح: التصديق بما جاء من الله عما أرسلهم من الأنبياء والرسل ولا تفرق بينهم جميعا من الواحد الديان. وكل إليه راجعون. (رب) منادى منصوب محذوف منه أداة النداء (يا) و هو مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

الجانب الاحصائي لـ (المنادى المضاف)

1- يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ، الآية : 40 .

2- يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ، الآية : (47) .

3- يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ، الآية :(122)

4- وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ(179)

5- وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197)

6 - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا (126) .

7 - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىَ (260)

8 - رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127). \

9 - رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ (128) .

10 - بَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (129) .

11 - رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ (139)

12 - رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا (200) .

13 - رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (201) .

14 - رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا (250) .

15 - رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285)

16 – ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِه ﴾ (286

النتائـــــــج:

من خــلال الاحصاء لأسلوب النداء في سورة البقرة كانت النتائج الآتي :النداء بـ (يا) للمفرد ثلاث مرات ، النداء بـ (يا أيها) جاءت عامة بلفظ (الناس) مرتان ، وجاءت تسع مرات نداء بـ (يا أيها) خاص بالمؤمنين، والمضاف كان على هذا النحو : أربع مرات خطاب لبني إسرائيل، وواحدة خطاب لأصحاب العقول ، وإحدى عشرة مرة جاء دعاء بلفظ (ربنا) ، يتبين الجانب الدلالي في سورة البقرة، كان الخطاب في البداية إلى أبي البشر جاء النداء مرتين ، تم خطاب الأنبياء مرة واحدة ، وخص هنا النبي (موسى) عليه السلام، ثم التوجه لقوم النبي موسى في هذا النداء إحدى عشرة مرة ، وأخيرا كان النداء دعاء بلفظ الجماعة إحدى عشرة مرة .

جاءت سورة البقرة بهذا التسلسل الرباني: من خطاب لأبي البشــر، ثم للنبي موسى، ثم لقومه بني إسرائيل، ثم خطاب المؤمنين دون غيرهم، ثم التضرع من المؤمنين لله بهذه الأدعية.

الهوامـــــــــش:

1 - أسرار العربية - عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد الناشر : دار الجيل – بيروت ، لطبعة الأولى ، 1995 ، ص 204/1

2 – مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب 1/ 139

3- سورة البقرة ، الآية : 33

4 - = = = 55

5 - = = = 61

6 - = = = 21

7 - = = = 104

8 - = = = 153

9 - = = = 168

10 - = = = 208

11 - = = = 254

12- = = = 212

13- = = = 264

14 - = = = 267

15 - = = = 278

16 - = = = 47

17 - = = = 54

18 – تفسير القرطبي

19– سور البقرة ، الآية : 122

20- = = = 132

21 - = = = 197

22 - = = = 126

23 – سورة البقرة ، الآية : 127

24 - = = = 200

25 - = = = 128

26 - = = = 250

27 - = = = 260

28 - = = = 285 .